

بطيركية الأقباط الأرثوذكس
مكتبة أسقفية الشباب

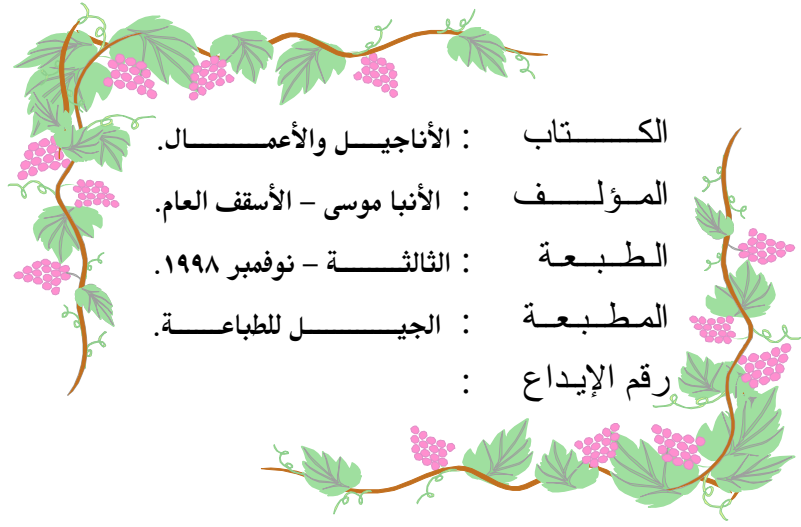


مدخل إلى الإنجيل



الأناجيل والأعمال

الأنبا موسى
الأسقف العام



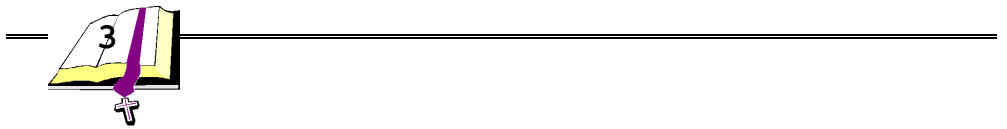
الكتاب : الأناجيل والأعمال.

المؤلف : الأنبا موسى - الأسقف العام.

الطبعة : الثالثة - نوفمبر ١٩٩٨.

المطبعة : الجيل للطباعة.

رقم الإيداع :



مقدمة

ليس المقصود من هذه السلسلة تفسير العهد الجديد، فهذا يحتاج إلى مجلدات وإلى متخصصين ولكنها مجرد (مدخل إلى العهد الجديد) قد يحتاج إليه القارئ العادي - خصوصاً الشباب - أثناء قراءته للكتاب المقدس.

إنها مجرد مقدمات للأسفار، مع بعض الخطوط والأفكار الرئيسية في الإصحاحات مع شرح مبسط للنقاط الهامة.

أرجو أن يستخدم الرب هذا العمل البسيط لمنفعة أولاده، ليشبعوا من دسم الكلمة، ويستتبروا بنورها الوهاج، ويخلصوا ببشارة الخلاص التي تقدمها لنا. بصلوات أبينا الطوباوي البابا شنودة الثالث، وسائر الأحرار الأجلاء، ونعمة الرب تشملنا.

الأنبا موسى
الأسقف العام

الطبعة الرابعة:
عيد رأس السنة
القبطية

١ توت ١٧١٥.

١١ سبتمبر ١٩٩٨.



الفصل الأول



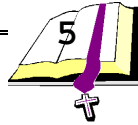
أثر الكتاب في الحياة الروحية

يجدر بالمسيحي أن يدرس كلمة الله بانتظام يومياً وذلك تنميماً لوصية الرب : "فتشوا الكتب ... لكم فيها حياة أبدية" (يو ٥: ٣٩). وقد وصف الرب كلامه بقوله : "الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة" (يو ٦: ٦٣). أما داود فقد امتدح من يلهج في ناموس الرب نهاراً وليلاً ووصفه "بشجرة مغروسة على مجارة المياه، تعطى ثمرها في أوانه، وورقها لا يبذبل" (مز ١: ٣). من هنا لا نستغرب قول أرميا النبي : "وجدت كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي" (أر ١٥: ١٦).

وتأتى أهمية الكتاب المقدس في حياة المؤمن من الأسباب التالية :

1- الكتاب المقدس هو كلام الله :

وحيث يتكلم الله يجب أن ينصت الإنسان ! وهو حين يتكلم انما يعلن لنا أسرار المقدسة ومقاصده في الخليقة والتاريخ وأعماله مع أولاده المطيعين لوصاياه. بل أننا من خلال كلام الله نتعرف على شخصه الحبيب المبارك، ووعده الصادقة الأمانة، ونصائحه الغالية الخلاصية. من يستطيع أن يحيا بدون كلمة الله ؟ أنها بالحقيقة "روح وحياة"، إنها غذاء الروح "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت ٤: ٤). أنها نور الطريق "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز ١١٩: ١٠٥). أنها السيف الحاد الذي به نبتت التعاليم الكاذبة "كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين" (عب ٤: ١٢). أنها سر الأغتسال والنقاوة إذ يقول الرب : "أنتم الآن أنقياء بسبب الكلام الذي كلمتكم به" (يو ١٥: ٣).





الله يتكلم إلينا ... فلننصت إليه !
الله يعلن لنا حبه ... فلنشبع به !
الله يعلن لنا مقاصده .. فلنتفهمها جيداً !
الله يقدم لنا مواعيده ... فلنتمسك بها !
كلام الله قوة، ترفع الضعيف وتشدده.
كلام الله نور، يرشد النفس السائرة في البرية.
كلام الله غذاء، يشبع القلب بحب المسيح والنفوس.
كلام الله سيف، يبتزr التعاليم الغريبة ويفرزها.

٢ - الكتاب المقدس هو تاريخ البشرية :

ففيه دراسة لتاريخ البشرية من بدايته إلى نهايته، وفيه نلمس معاملات الله مع النفس البشرية على اختلاف أحوالها وأنواعها. أنه مدرسة لأخذ الخبرات **فمثلاً** في سفر التكوين نتعرف على خبرة آدم وحواء في خطوات السقوط وأثار الخطية ووعد الخلاص. وفي قصة قايين نتعرف على ضرورة وإمكانية النصره على الخطية ووعد الخلاص. وفي قصة قايين نتعرف على ضرورة وإمكانية النصره على الخطية، وعلى خطورة الخضوع لصوت العدو. وفي إبراهيم نتعرف على معنى تبعية الرب في إيمان وثقة. وفي اسحق نثق في مواعيد الله الصالحة. وفي يعقوب نتعرف على خطورة التسرع والخداع والعاطفة، كما نتعرف على أسلوب التصالح مع الناس. ومن يوسف نتعرف على حنان الله إذ يدبر خلاص الجميع. ومع يشوع نتعرف على سر النصره في أريحا، وسر الهزيمة في عاي. وفي القضاة نرى أبطال إيمان ونتعرف على بركات الطهارة وخطورة الإنحراف في شمشون ... وهكذا.

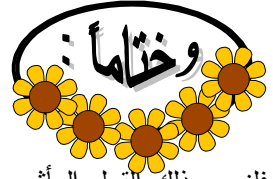
مدرسة واسعة متعددة المراحل تبدأ في التكوين وتنتهي في الرؤيا حيث صراع الكنيسة والعالم ونصرة الله النهائية ... خبرات لا تنتهي نأخذها كعصارة جاهزة لبنياننا "نحن الذين أنتهت إلينا أواخر الدهور" (اكو ١٠:١١).



٣- الكتاب المقدس هو مكان لقاء واتحاد مع الله :

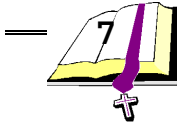
إذ أننا حينما نجلس هادئين متأملين في كلمة الله نتقابل مع الرب، وسرعان ما نتحد به أنفسنا. إن فرصة دراسة الكتاب حين تكون بروح الصلاة والحب لله تصوير شبيهة بجلسة مريم عند أقدام المسيح حيث "اختارت لنفسها النصيب الصالح الذي لن يترع منها" (لو ١٠: ٤٣). وما هو النصيب إلا الرب ... الرب لن ينزع منها، فقد اتحدت به واحبته وتحولت بسبب كثرة الجلوس عند أقدامه، إلى شبه صورته القدسية.

ألم يقل الرسول : "ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح" (٢كو ٣: ١٨) ؟ وألم يقل أيضاً : "الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشاهدين صورة ابنه" (رو ٨: ٢٩). ان مداومة القراءة في كلام الله بروح الصلاة تعطى النفس اتحاداً وثباتاً شخصياً في الرب يسوع.



فلنسمع ذلك القول المأثور : "يوجد أعظم رجاء لأعظم خاطئ يقرأ الكتاب المقدس، ويوجد أعظم خطر على أعظم قديس يهمل الكتاب المقدس".

وباختصار، الكتاب يكشف لي حاجتي إلى الله وانتظار الله لي ... أنه نقطة لقاء الخاطئ المسكين مع قلب الله المحب. أن فقرة واحدة قرأها أغسطينوس كانت كفيلة بأن تخلص نفسه وتجعل منه قديساً في الكنيسة. أنها الآيات التي وردت في رسالة رومية إصحاح ١٣ من العدد ١١ إلى ١٤. أفتح كتابك الآن وقرأها بخشوع تأمل لتدرك أثر الكتاب في حياتك.



الفصل الثانى

طريق دراسة الكتاب المقدس

توجد طرق كثيرة لدراسة الكتاب المقدس، فالكتاب محيط شاسع مهما غصنا فيه لن نوفيه حقه ولن نستوعب إلا القليل. ولا شك أن هناك طرقاً عالية ومتخصصة فى دراسة الكتاب ولكننا هنا نقصد الطرق البسيطة التى تناسبنا كخدام مبتدئين وهى :

١- الطريقة العملية

وهذه أهم الطرق وتناسب الإنسان المتعلم والبسيط. نقرأ الإصحاح ببساطة، ونفهم الوصايا الإلهية التى وردت فيه، ونطلب من الرب نعمة لكى ننفذها فعلاً.
مثلاً :

حين أقرأ الآية أن أخطأ إليك أخوك فأذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما" (مت ١٨: ١٥)، اسرع إلى صديقى الذى كان قد أخطأ إلى وأعاتبه فى محبة وأكسبه من جديد. وحين أقرأ الآية : "اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة" (مت ٢٦: ٤١)، أنظر حياتى فعلاً وأبدأ بأن أواظب على الصلاة بأمانة حتى لا أقع فى تجربة. وحين أسمع قول الرب "من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بما فى قلبه" (مت ٥: ٢٨)، أطلب منه بدموع أن يطهر نظراتى لتصير مقدسة ... وهكذا.

وهذه كانت طريقة أبائنا القديسين حين كان الإنجيل غير مطبوع والنسخ الموجودة منه قليلة جداً، ولكنهم بسبب طاعة الوصية صاروا قديسين بل صاروا أناجيل متحركة بين الناس وكسبوا نفوساً كثيرة للمسيح. لقد سمع القديس أنطونيوس آية من شماس فى الكنيسة فمضى، وباع كل ما كان له، وتبع المسيح، فصار سبب بركة لكل العالم ولكل الأجيال.



٢- الطريقة التأملية :

وهذه طريقة مهمة ومشبعة، فيها يقرأ الإنسان بعض الآيات، ويكررها في هدوء وعمق، ثم يبدأ يناجي بها الله معبراً عن شكره إذا كانت الآيات تتحدث عن عمل الله معنا، أو عن انسحاقه إذا كانت تبكته على خطاياه، أو عن فرحه بالرب أن كانت تشرح له حب الله للنفس البشرية كما في سفر النشيد وهكذا.

مثلاً : حين يقرأ الآية : "محبوب هو أسمك يارب فهو طول النهار تلاوتي" (مز ١١٩: ٩٧). يبدأ يناجي الرب قائلاً :

مستحق يارب أن أحبك، لأنك فديتني وجهزت لي خلاصاً ثميناً وأبدية سعيدة، لكنى مسكين لأن محبتي للعالم وللجسد وللشعر كثيراً ما تحرمني منك .. متى تكون محبوباً حتى الأعماق؟! متى يصير أسمك طول النهار تلاوتي؟! متى أردد صلاة يسوع باستمرار : "ياربى يسوع المسيح ارحمنى، يارب يسوع المسيح أعنى، أنا أسبحك ياربى يسوع المسيح" ... وهكذا تشبع النفس بكلمات الكتاب، وتتحوّل الكلمات إلى صلوات، والصلوات إلى شبع وقوة.

٣- الطريقة الدراسية :

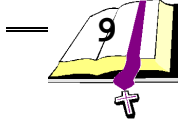
وهذه طريقة مهمة أيضاً لأننا حين نقرأ كلام الله بدون فهم تقل استفادتنا منه، أما إذا فهمناه ودرسناه بتعمق يسهل أن نشبع به ونمتلئ منه. والمقصود بهذه الطريقة أن ندرس الجزء المقصود بعمق وتحليل. مثلاً في رسالة رومية قد أقرأ ولا أفهم المقصود، ذلك لأنه يلزم أن أدرس مقدمة لهذه الرسالة نتحدث عن سبب وموضوع وأقسام الرسالة وأفكارها الرئيسية وهكذا أبدأ أن أفهم ثم أتعمق في الدراسة فأقرأ كتاباً تفسيرياً للرسالة، ثم أقرأ كتباً مختلفة عنها، وهكذا. أنها دراسة تفصيلية للسفر، أو لموضوع فيه، أو لشخصية من شخصياته ... وهكذا أتعمق في دراسة كلمة الله المشبعة.

لقد كتب الآباء والمفسرين ملايين الصفحات في تفسير الكتاب المقدس، وما زال الباب مفتوحاً للمجتهدين !

هذه الطرق الثلاث تتكامل وتشد بعضها بعضاً، لذلك يستحسن أن أطبقها في حياتي بالصورة التالية:

١- أقرأ في الصباح إصحاحاً من العهد الجديد، وأتأمل فيه مناجياً الرب يسوع (الطريقة التأملية)، ثم أخذ وصية معينة وأحاول تطبيقها طول اليوم (الطريقة العملية).

٢- أقرأ في المساء بعض الإصحاحات أو التفسيرات لتتكون لدى فكرة متعمقة شيئاً فشيئاً عن الكتاب المقدس (الطريقة الدراسية).



الفصل الثالث



أساليب الدراسة الجماعية في الكتاب

يمكن أن ينمو حب الكتاب لدى الجماعات الدراسية إذ ما أتقن المسئول تأسيسها وحيويتها، وهذه بعض الأمثلة :

١- يمكن أن نتفق في اجتماع دراسة الكتاب على قراءة مجموعة معينة من الإصحاحات والعودة لمناقشتها في الاجتماع القادم. ويستحسن أن يكون ذلك على أساس أسئلة يأخذها الأخوة ليجيبوا عنها كتابة ثم تناقش في الاجتماع القادم، وهذه الطريقة تناسب العهد القديم بالذات.

٢- ويمكن أن يتفق المسئول مع الأخوة على قراءة كمية من الإصحاحات كل يوم بصورة جماعية في الكنيسة أن سمحت ظروف الأعضاء. على أن تكون المناقشة أثناء القراءة ذات هدف محدد مثل : استخراج الآيات والرموز والشخصيات التي تشير إلى السيد المسيح في العهد القديم، أو تسجيل وتجميع الآيات التي تخص أحد الموضوعات في العهد الجديد مثل : الإيمان، المحبة، الفداء، الخدمة، السلام ... الخ.

٣- يجب أن يهتم المسئول بتحفيظ أكبر عدد ممكن من الآيات والنصوص المشبعة كالموعظة على الجبل (متى ٥-٧). والخطاب الوداعي والصلاة الشفاعية (يوحنا ١٧-١٤)، وإصحاح المحبة (كورنثوس ١٣)، وإصحاح الإيمان (عبرانيين ١١) ... الخ، ويعطى هدايا للمجتهدين.

٤- أسلوب المناقشة هام جداً، ومعناه طرح إصحاح معين للتأمل الجماعي والمناقشة المشتركة. فهذا يعود الأخوة على التأمل الروحي، والدراسة المتعمقة، وربط أجزاء الكتاب ببعضها البعض، والتعبير النافع للسامعين ... أنه تدريب روحي مفيد للعضو ولخدمته في المستقبل.



الفصل الرابع



مركز الكتاب المقدس في الكنيسة القبطية

يتصور البعض أن كنيستنا القبطية لا تهتم بالكتاب المقدس، وأن طقوسها وعقائدها ليست كتابية. ولكن هذا الاتهام الباطل سينكشف بوضوح حين نلاحظ ما يلي :

(أ) تكريم الكنيسة للإنجيل :

تعطي الكنيسة للإنجيل المقدس كرامة خاصة ويتضح ذلك من المواقف الآتية :

- ١- البشارة الموضوعية على المذبح باستمرار.
- ٢- الأناجيل التي توضع في أساسات الكنائس عند بنائها.
- ٣- رفع الكاهن للبشارة وتقبيلها بتوقير شديد قبل تلاوة الإنجيل.
- ٤- وجود أوشية (طلبية) خاصة بقولها الكاهن قبل تلاوة الإنجيل يطلب فيها بركة للشعب وقوة لتنظيم الوصايا وطاعتها.
- ٥- إضاءة الشموع والأنوار وقت قراءة الإنجيل ليفهم الجميع أنه نور الحياة والطريق.
- ٦- الوقوف أثناء قراءة الإنجيل بالذات لأنه كلام الله وصوت القدير.

(ب) استخدام الإنجيل في الطقس :

- ١- لا يوجد طقس في الكنيسة خال من قراءات إنجيليه متعددة، ففي القداس الواحد مثلاً نقرأ تسعة فصول من الكتاب المقدس : (اثنين من المزامير والأناجيل في كل عشية وباكراً والقداس، البولس، الكاثوليكون، الإبركسيس.) وفي صوم نينوى والصوم الكبير نقرأ نبوات. وفي أسبوع الآلام نقرأ كميات ضخمة من العهدين مرتبة بطريقة رائعة تناسب أحداث الآلام



المجيدة يوماً بيوم وساعة بساعة. وفي طقس المعمودية ومسحة المرضى، والزيجة واللقان والتسبحة نجد قراءات كثيرة مناسبة من الكتاب المقدس.

٢- بل أن الكنيسة أفرزت رتبة خاصة من رتب الشماسية للكتاب المقدس وهي رتبة "الأناغوستيس" أو "القارئ" وهو مسئول عن قراءة ودراسة وتعليم الكتاب المقدس باستمرار. وشعاره في ذلك "فليهم القارئ" (مت ٢٤: ١٥). ومثاله في ذلك "عزرا الكاتب".

(ج) العقيدة الأرثوذكسية عقيدة كتابية :

١- تقوم العقائد الأرثوذكسية جميعها على الكتاب المقدس بنصوصه وروحه، وليس فيها بعد عن ذلك. فلا نجد فيها عقيدة تقوم على استنتاج عقلي بعيد عن روح الكتاب ونصوصه، إذ لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ لكن الكتاب وحده له كل العصمة: "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١: ٢١).

٢- غير أن العقيدة الأرثوذكسية تقوم على الكتاب ككل، فهي لا تستريح إلى أسلوب الآية الواحدة أو الإعتماد على نص واحد أو بضعة نصوص يربطها البعض بإفتعال واضح لتدعيم فكرهم الشخصي. الكتاب كل لا يتجزأ، والعقيدة يجب أن تقوم على هذا الأساس.

(د) الكتاب أساس للحياة الروحية :

لم يحدث في تاريخ الكنيسة القبطية أن منعت الشعب عن قراءة الكتاب والأغناء به، بل نراها دائماً تشجع أولادها على قراءته ودراسته وحفظ أجزاء منه. لقد اتخذت الكنيسة باستمرار الموقف السليم في هذا الأمر، فلا هي منعت الفرد العادي من قراءة الكتاب والتأمل فيه، ولا هي تركت للفرد العادي حرية التفسير دون الرجوع إلى أطار التقليد الكنسي وأقوال الآباء. ومن هنا أتقت الكنيسة شرين:

❖ شر حرمان الشعب من خبز الحياة في الكلمة الإلهية.

❖ وشر الكبرياء العقلية التي مزقت الطوائف.

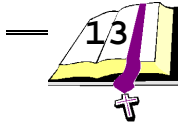


✦ سأل أحد الحكماء القديس أنطونيوس: "كيف أنت ثابت في البرية وليس لديك كتب تتغذى بها؟" فأجابه قائلاً: "كتبى هي شكل (سيرة) الذين كانوا قبلى، وأما إن أردت أن أقرأ ففى كلام الله.

✦ سأل أخ الأنبا سيصويس قائلاً: "قل لى كلمة" فقال له "أى شئ لى لأقوله لك؟ انى أقرأ فى العتيقة (العهد القديم) ثم أرجع إلى الحديثة (العهد الجديد)".

✦ قال القديس اكليما دوس: "إذا رجعت إلى قلايتك أهتم بقراءة الكتب الإلهية والصلاة."

هذا هو مركز الكتاب المقدس فى الكنيسة القبطية ...
لذلك فهى كنيسة إنجيلية من الطراز الأول.



الفصل الخامس



الكتاب المقدس والتقليد الكنسى

لم تكن الطباعة ولا حتى الكتابة شائعة فى العصور الأولى للمسيحية. ولقد انتشرت البشارة قطعاً بالكلمة المنطوقة قبل الكلمة المكتوبة، فمنذ صعود السيد المسيح وحلول الروح القدس قسم الرسول أنفسهم للكراسة بانحاء العالم تقسيماً لم تسجله لنا الأسفار المقدسة، بدليل قول الرسول وهم يصلون من أجل اختيار بديل لليهوذا: "عين أنت من هذين الأثنين أيا اخترته ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التي تعدها يهوذا ليذهب إلى مكانه" (أع ١، ٢٥: ٢٤).

ولعل هذا كان ضمن أحاديث الرب معهم فى الأربعين يوماً التي أعقبت قيامته والتي حدثهم فيها عن "الأمر المختصة بملكوت الله" (أع ١: ٣)، وهى أمور لم يدونها البشيريون ولا غيرهم من كتاب الأسفار الإلهية.

وقد أكد معلمنا يوحنا فى خاتمة انجيله أن ما سجله من حياة السيد المسيح فى الجسد ليس سوى النذر اليسير، "وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع أن كتبت واحدة واحدة فليست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة" (يو ٢١: ٢٥).

من هذا كله نستنتج أهمية التقليد الشفاهى الذى سارت عليه الكنيسة عشرات السنين، قبل أن يكتب أول رسول سفره الإلهى بوحى من روح الله ونتيجة احتياج ماس لدى الكنيسة. لقد انتشرت المسيحية ووصلت إلى أغلب بقاع العالم المعروف آنذاك، ثم شعر الرسل بالروح بحاجة المؤمنين إلى تدوين أمور معينة، فكتبوا مسوقين بالروح القدس أسفارهم الإلهية :

١- فمعلمنا متى كتب لليهود ليترك سجلاً دراسياً يوضح لهم أن المسيح هو المسيا الملك المنتظر.

٢- ومعلمنا مرقس كتب للرومان - رجال الحرب - سجلاً مركزاً ليتعرفوا من خلاله على المسيح خادم البشرية ومخلصها القوى.



٣- ومعلمنا لوقا كتب لليونان - رجال الفلسفة - ليقدم لهم المسيح "البن الإنسان" ومخلص الإنسان من كل محنة.

٤- أما معلمنا يوحنا فكتب للعالم أجمع بعد أن وجد أن هناك بعض هرطقات تحاول أن تتال من ألوهية السيد المسيح "كالدوسيتية" التي ترى أن جسده كان خيالياً، "الغنوسية" التي تنظر الخلاص ممكن عن طريق المعرفة العقلانية ... فكتب مركزاً على ألوهية المسيح من خلال أحاديث مختارة بعناية ومعجزات منتقاة بدقة.

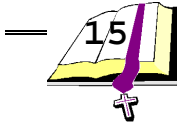
٥- وأما الرسول بولس فوجد لدى كل كنيسة دافعاً مختلفاً للكتابة : فهذه كنائس بها مشاكل مثل كورنثوس : (الشباب الزاني - الأنقسام - أكل ما نبح للأوثان - المواهب - القيامة)، وكولوسي : حيث وجد فيها هرطقة عبادة الملائكة وغيرها، والعيرائيين : حيث لمس لديهم نوعاً من الندم على تركهم أمجاد اليهودية الزائلة، ورومية وغلطية: ليشرح لهم وللتاريخ لماذا تجسد المسيح وفداناً وبررنا بالإيمان العامل بالمحبة. وهكذا في رسائل أخرى دورية كتلك التي لأفسس أو رعية كتيموثاوس.

٦- وبنفس الدوافع تقريباً كتب بقية الرسل الرسائل الجامعة ليشرحوا أموراً إيمانية هامة كالتجسد في رسائل يوحنا، والرجاء في رسالة بطرس الأولى، والمجئ الثاني في بطرس الثانية ويهوذا، وأهمية الأعمال في يعقوب ...

وهكذا بدأت أسفار الكتاب تكتمل بينما الكنيسة في حركة كرازة ملتبهة لا تهدأ على الإطلاق، بل تنتشر أفقياً لتشمل العالم كله، وتتعمق رأسياً لنكرس النفوس وتطلق المواهب.

وبينما هي في سعيها الدؤوب لخدمة مخلصها لم يتركها الشيطان إذ الب عليها قوى خارجية كاليهودية والوثنية وقوى داخلية كالهراطقة والمبتدعين. وهؤلاء وأولئك حاولوا أن يدسوا بين الأسفار الإلهية المنتشرة في كل مكان كتباً تخدم أهدافهم التخريبية. لكن هيهات، فلقد كانت الكنيسة الواحدة المرتشدة بالروح القدس ساهرة على نقاوة التعليم المسلم لها مرة من القديسين. وهكذا بدأت الكنيسة تجتمع وتفرز الغث من السمين - خلال القرن الثاني - لكي تسلمنا في ظرف سنوات قلائل الكتب الصحيحة الموحى بها من الله وتحذرننا من الكتب المزيفة الدخيلة، حتى إذا كان بعضهم قد كتب أموراً سليمة وبحسن نية ولكن ليس بالروح القدس العاصم. وانعدت المجامع وصدرت القوائم الدقيقة فاستلمنا الإنجيل سليماً من كل زيف ...

لكن ... ألا يعنى هذا أن الإنجيل المكتوب جزء من التقليد الكنسى؟ قطعاً ... لأن الكنيسة والآباء سلمونا أيها، كما سلمونا تفاسير نقيه لها، وتقليدات كانوا قد استلموها شفاهياً من الآباء الرسل كقول الكتاب :



❖ "أما الأمور الباقية فحين أجيء أرتبها" (أو أطقسها حسب الأصل اليونانى). (اكو ١١: ٣٤).
❖ "كان لى كثير لأكتبه لكننى لست أريد أن أكتب إليك بجبر وقلم ولكننى أرجو أن أراك عن قريب
فتتكلم فمأ لقم" (٣يوحنا ١٤، ١٣).
❖ "أثبتوا أذن أيها الأخوة وتمسكوا بالتقليد الذى تعلمتموه، سواء كان بالكلام أم برسالتنا" (٢تس
١٥: ٢).

❖ "تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى ... وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء
يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً" (٢تى ٢: ٢، ١٣).
❖ "قد أرسلنا يهوذا وسيلا وهما يجيرانكم بنفس الأمور شفاهما" (أع ١٥: ٢٧).

بل أن السيد المسيح نفسه أوضح لنا أنه لن يسجل لنا كل شئ حين قال: "أن لى أمور كثيرة أيضاً
لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن ... وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع
الحق" (لوقا ١٦: ١٢).

وهكذا أصبح التقليد الكنسى المسلم لنا من الرسل ينقسم إلى قسمين : قسم شفاهى وقسم
مكتوب. وقد استخدم الآباء كلمات واحدة للتعبير عن القسمين :

1- التقليد . 2- القانون . 3- المجموع الإيمانى.

بل أن التقليد المدون بالروح القدس (أى أسفار الكتاب المقدس)، شهدت لأسفار أخرى خارج
الوحي مثل سفر ياشر الذى ورد ذكره فى (يشوع ١٠: ١٣).
وكذلك هناك أحداث كثيرة وردت فى الكتاب لا يمكن أن نفهمها إلا من خلال التقليد الشفاهى
مثل :

- ١- مقاومة ينيس وبمبريس لموسى ... تحدث عنهما الرسول بولس بينما لم ترد فى أسفار العهد
القديم (٢تى ٣: ٨).
- ٢- نبوة أخنوخ التى وردت فى رسالة يهوذا (يه ١٤).

من هذا كله نستنتج الحقائق التالية :

(١) التقليد المدون فى الكتاب لا يغنى عن التقليد الشفاهى المسلم من الآباء الذين سلمونا
الكتاب نفسه.

(٢) الجزآن الأساسيان من التقليد الكنسى (الشفاهى والمكتوب) يشهد أحدهما للآخر ويدعمه
(٣) مصادر التعليم فى الكنيسة لا يمكن أن تكون الكتاب المقدس وحده بل يضاف إليها التقليد
الذى استلمناه معه.



الفصل السادس



كيفية تفسير الكتاب المقدس

الكتاب المقدس بحر واسع ومحيط شاسع، يكفي أنه كلمة الله وأنفاسه المقدسة. لذلك تتنوع التفسيرات وتتمايز وجهات النظر حسب قارئ الكتاب وظروفه الفكرية والروحية والوجدانية، ويبقى الكتاب معصوماً من الخطأ، مفتوحاً لإجتهادات المفسرين، لكن عقائد مسيحيتنا تظل مضبوطة بفكر الآباء وقوانين المجامع وما تسلمناه في تقليدنا الكنسى.

وكنيستنا القبطية تتعامل مع أولادها باتزان فى هذا الميدان، فهى لا تمنع أولادها من التأمل فى الكتاب مباشرة، ولا تعطيم حرية الاستنتاج العقيدى، إنها تعطيم فرصة الشبع الروحى بكلمة الله، دون شطط فى التعليم والعقيدة بل فى إطار تسليمى، جاهد آباؤنا كثيراً ليحفظوه لنا.

كان الكتاب قد استعلن جزئياً بواسطة الأنبياء والكهنة لأن الرموز والنبوات والممارسات التى عاشوها لم يكتمل معناها ويتضح إلا فى المسيح. ولهذا احتاج الرسل بعد القيامة أن "يفتح الرب أذهانهم ليفهموا الكتب" (لو ٢٤: ٤٤). ولهذا قال القديس أغسطينوس: "إن العهد القديم مكشوف فى الجديد، والعهد الجديد مخبوء فى القديم".

١- المسيح يفسر لنا الأسفار:

يقول معلمنا لوقا عن الرب أنه "أبتداءً من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة به فى جميع الكتب" (لو ٢٤: ٢٧). لهذا فقد كان الرب أول من فسر النصوص الكتابية وقد دعانا إلى ذلك. فإن كنا نريد فهماً جيداً لكلمات الله علينا بمؤلفها والموحى بها، علينا بالرب يسوع نعمق عشرتنا معه واستنارتنا بروحه لنفهم ما يقوله الروح للكنائس.



٢- الكنيسة تفسر لنا الأسفار :

يجب أن نستلم التفسير الصحيح من الكنيسة المقدسة حيث استقر الروح القدس، وحيث يوجد الآباء الذين عاشوا في الحق الإلهي المدون في الإنجيل، وحيث الفهم السليم لكلمة الله نتيجة الاستشارة بالروح القدس.

وهذا لا يجب أن يثيرنا في شيء، فهو لن يثير إلا كبرياءنا العقلية الذي لن يوصلنا إلى شيء :
"أخفيت هذا عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال".

قال القديس أغسطينوس : "لما كنت شاباً سعت إلى فهم معاني الأسفار المقدسة بقوة الإدراك العقلي وليس بالتوسل الخاشع لله ... فأغلقت أمام نفسي بتشامخي وكبريائي الباب الموصل إلى الله. وهكذا بدل أن أفرح فيفتح لي، صار سعي سبباً في أن يغلق أمامي ... لقد طلبت في كبرياء هذا الذي لا يقدر أن يحصل عليه سوى المتضعون ... ويلى أنا الإنسان الشقي عندما ظننت في نفسي أنني أستطيع الطيران سقطت في الفخ، وفشلت قبل أن أطير".

وهكذا اختتم حياته وهو يقول : "أنى أوقر وأكرم الكتب المقدسة التي أقرتها الكنيسة فقط ... وأومن أيماناً وثيقاً أن الذين كتبوها قد عصموا تماماً من كل خطأ. أما إذ أختلط على فهم شيء وظننته مخالفاً للحق فإني لا أتردد أن أنسب ذلك إلى احتمال خطأ في المخطوطة، أو عدم دقة في الترجمة، أو عجز مني في الفهم".

وأصبح قانونه طوال حياته : "أنا لا أومن بالإنجيل إلا كما يوجهه سلطان الكنيسة".

أن الله يعلن نفسه للبسطاء، وهم أقدر على تفسير مقاصد الله من متكبر يدعى الحكمة. وهكذا كما أن البحر مفتوح للجميع، ولكن واحداً يعوم فيه والآخر يبحر والثالث يسطاد، وكما أن الأرض متاحة للجميع، فهذا يزرع وذاك يبني والثالث ينقب في مناجمها، كذلك الكتاب المقدس حين تقرأه يتقوى إيمانك، أو يساعدك في سلوكك، أو يحركك من الخرافات حسب ظروفك واحتياجاتك لأن هدف الإنجيل "الخلاص بالمسيح" وليس مجرد النظريات العقلية.

٣- وعى الرسل بالتفسير السليم :



كان الآباء الرسل في وعى كامل ويقظة جبارة يسهرون على سلامة التفسير والتعليم المسيحى. فقد نشأت المسيحية على أنقاض الوثنية بفلسفاتها وممارساتها واليهودية بلاهوتها ومعلميها ... وكان لابد أن يحاول هؤلاء وأولئك التدخل فى المسيحية لإفسادها أو - على الأقل - لتفريغها من مضمونها الجوهرى وهو "خلاص الإنسان بالمسيح" ... لذلك سهر الرسل على الحق المسيحى وكتبوا يفتنون كافة بدع اليهود أو الغنوسية وهما طريقان زائفان للخلاص : الأول عن طريق الانتساب لليهودية والانتظام فى فرائضها الميتة الرمزية، والآخر عن طريق التأمل العقلانى البشرى ... وحقاً، كلاهما طريق زائف دحضه الرسل فى كتاباتهم ورسائلهم مثل رومية وغلطية وكولوسى ويوحنا ... وفى رومية شرح الرسول جوهر التبرير بالإيمان العامل بالمحبة، وفى غلطية حارب اليهود والعودة إلى الأركان الضعيفة وفى كولوسى حارب اليهود والغنوسية وعبادة الملائكة وقهر الجسد ... هذه الأمور الوثنية المهلكة. أما القديس يوحنا فكان يؤكد حقيقة جسد المسيح ضد هرطقة الدوسيتيين الذين تصوروا جسد الرب غازياً أو خيالياً، وهم بهذا يحرموننا من أعز بركات الجسد وهى بركة الإتحاد بالله وشركة الطبيعة الإلهية.

٤- وعى آباء الكنيسة بالتفسير السليم:

كان آباء الكنيسة العظام يستلهمون الإنجيل فى كل أعمالهم ومناهج حياتهم ونسكهم لذلك جاءت حياتهم إنجيلية مستتيرة. ولم يكن تفسيرهم للإنجيل علمياً أو عقلياً بل كان عملياً يهدف إلى خلاصهم وبناء نفوسهم وأرشادها. لهذا قال القديس أنطونيوس : "الكتب المقدسة كافية لتعليمنا" ... ويقال عن رسائل باخوميوس أنها تبدو "مملخص للكتاب المقدس". وكان تلميذه القديس تادرس يستخرج لأولاده فصولاً من الكتاب تناسب حالتهم. إذ يقول القديس آمون أن أولاده كانوا يتقدمون إليه طالبين منه أن يكشف لهم عيونهم، فكان يستخرج لكل منهم فصلاً من الكتاب المقدس ويقرأه أمامه، فيعود الإبن بقلب تائب وعيون ملأنة دموعاً.

أحبوا الكتاب المقدس، وعاشوه وقرأوه بانتظام حتى حفظوه. وهكذا صارت حياتهم أناجيل مضيئة .. يقول التاريخ عن أنطونيوس : "إذا أردت أن أقرأ ففى كتاب الله أقرأ" وقال القديس سيبوى : "أنا أقرأ الأسفار العتيقة ثم أرجع إلى الحديثة" ..

ولم يكن الآباء بتفسير الإنجيل من الزاوية الروحية الحياتية فقط، بل أن بعضهم تخصص فى تفسير الكتب المقدسة بطريقة علمية وفكرية، وهكذا فسروا غالبية الأسفار مثل : كليمنس



الأسكندري وأوريجانوس فى القرن الثالث، ويوسابيوس القيصرى وكيرلس الأورشليمى وأثناسيوس الرسولى وباسيليوس وجرىوريوس والنيزس والنيسى فى القرن الرابع وذهبى الفم وكيرلس الأسكندري وجيروم وأغسطينوس فى الخامس.

ومع أن بعض المفسرين حاولوا أن يخرجوا بالمسيحية عن بساطتها ويجعلوا منها منهجاً فلسفياً (مثل أوريجانوس) متأثرين بمناهج الفلسفة اليونانية، إلا أن الكنيسة كانت ساهرة على التعليم المسيحى فحفظته من كل انحراف وتزييف حتى ولو كان بحسن نية. وهكذا جاءت قرارات المجامع المسكونية خير حافظ لسلامة التعليم ودقة التفسير.

الخلاصة :

١- الرب يسوع نفسه : حياته وأعماله وشركتنا معه وأشراقه روحه فىنا.

٢- الآباء الرسل : وقد سهروا على حفظ التعليم المسيحى من كل انحراف يهودى أو وثنى.

٣- آباء الكنيسة : وقد عاشوا الإنجيل فى حياتهم اليومية، وفسروه فكرياً وحفظوا التعليم المقدس.

٤- قوانين المجامع : وقد حددت التعليم بطريقة قانونية تحفظها من أى تدخل مفسد.

إن فلنشبع بالإجيل، نتأمل كلماته، ونشبع بتعاليمه،

ونسبح فى بحاره، لكن يحدنا تراث ضخم سلمته لنا

الكنيسة، فنحن لا نبدأ من فراغ.



الفصل السابع



عصمة الكتاب المقدس

الوحي في المسيحية

تؤمن المسيحية بالوحي. ولكن نظرتها له تختلف عن نظرة الديانات الأخرى. فالبعض يرون أن الوحي يجب أن يكون حرفياً أى أن الله يملأ ما يريد على رسوله بالحرف الواحد وهذا يعرضهم لمشاكل كثيرة منها :

١- أن الله - بهذه الصورة - يلغى الإمكانيات البشرية والفروق الفردية التي هو معطيها وسببها. فإذا كان الكاتب شاعراً لن يستطيع استخدام هذه الموهبة ما دام الله سيملى عليه الوحي بالحرف وإذا كان مؤرخاً أو قانونياً فسيلغى إمكانياته تماماً لحظة الوحي.

٢- وكذلك تعطى هذه الصورة لإلهنا صورة الإله الذي يلغى كل ما عداه، وكل من عداه، فإذا تحركت إرادة أحد الرسل للكتابة يتخلى الله عنه إلى أن يتخلى هو عن أرائته هذه مهما كانت صالحة. هذا تساؤل من الناس، وهذه مشكلة يقابلها الرسول ولكن الرسول يجب ألا يرد على سائليه، بل ينتظر وحيًا حرفياً.

٣- كما أن هذا يضيق حدود نشر الرسالة، فما دام الوحي حرفياً فهو بلغة معينة، ويستحيل ترجمته إلى لغات أخرى. وكأن الله قد قصر نفسه على ناطقى هذه اللغة، ومن عداهم من البشر عليهم أن ينتظروا الفتات الساقط.

٤- والوحي الحرفي يتجاهل الضعف البشرى الذي لا بد وأن يظهر أثناء النسخ، فحين يقوم الناسخ بتسطير صفحة ممكن أن يخطئ ويكون هذا الخطأ موجهاً إلى الوحي نفسه. أما نحن فننسب العصمة إلى الوحي ونعطى مجالاً للضعف البشرى حين يخطئ الناسخ، ولكن المراجع الأكيدة موجودة نعود إليها إذا أحتاج الأمر.

وهكذا نتلخص نظرتنا المسيحية إلى الوحي فيما يلي :



- ١) الله يستخدم الإمكانيات البشرية المختلفة فيترك الكاتب يعبر بالأسلوب الذى يتميز به، ولكن يعصمه بالروح القدس فلا يخطئ.
- ٢) الله يبارك الإرادة البشرية، والعقل البشرى والمعاملات بين الرسول ومخدوميه، فيتركه يرد على أولاده ويكتب لهم ولكن يعصمه من الزلل.
- ٣) الإنجيل يمكن ترجمته بل وقد تمت ترجمته فعلاً إلى حوالى ١٣٠٠ (ألف وثلاثمائة لغة) شملت كل أجناس الأرض لأن الله للجميع.
- ٤) وإذ ما حدث خطأ فى النسخ - وهذا الاحتمال وارد بالنسبة للضعف البشرى والأخطاء المطبعية - لا تنزعج لأن لنا مراجعنا الدقيقة وهى :
 - أ) النسخ القديمة المحفوظة فى المتاحف من القرن الرابع.
 - ب) قوانين المجامع المقدسة منذ القرون الأولى.
 - ج) كتابات الآباء التى فسروا فيها غالبية الأسفار.

عصمة الكتاب المقدس :

يستحيل تحريف الكتاب المقدس لأسباب كثيرة منها :

١- شهادة وحدة الكتاب :

لقد اشترك فيه أكثر من أربعين كاتباً، وفى فترة زمنية تزيد عن ١٦٠٠ سنة. فلقد كتب موسى أسفاره حوالى سنة ١٥٠٠ ق.م، وكتب يوحنا إنجيله حوالى سنة ١٠٠ م. ولقد تباينوا فى صفاتهم وظروفهم وأماكن أقامتهم وعصورهم : فمنهم الفلاسفة مثل موسى وبولس، ومنهم البسطاء مثل عاموس جاني الجميز وداود الراعى وبطرس الصياد، ومنهم قائد الجيش مثل يشوع وساقى الملك مثل نحميا، ورجل القصور مثل أشعيا، ودانيال رئيس الوزراء وسليمان الحكيم ... منهم من كتب فى البرية كموسى النبي، وفى الجب كأرميا، وفى المراعى كداود، وفى السجن كبولس ... لكن الكتاب - رغم ذلك كله - يتمتع بوحدة عجيبة بين أسفاره كلها. موضوعة : (خلاص الإنسان) يشرح لنا معاملات الله مع البشر، ثم فداءه لهم، ثم طريقة تحقيق الفداء فى حياتنا اليومية. "لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١: ٢١). لذلك "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتنويخ، للتقويم والتأديب الذى فى البر، لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح" (٢تى ١٧، ٣: ١٦).



٢- شهادة نبوات الكتاب :

مما يؤكد أن الكتاب المقدس موحى به من الله أنه يحوى نبوات كثيرة تمت بحذافيرها وهذه مجرد أمثلة :

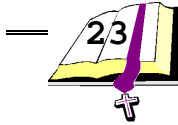
- (أ) أكثر من ٣٠٠ ثلثمائة نبوة عن السيد المسيح، كتبت قبل مجيئه بمئات السنين، وتمت بدقة عجيبة.
- (ب) نبوات عن سقوط مصر وهى فى أوج قوتها وقد تمت فى (حزقيال ١٩).
- (ج) نبوات عن سبى آشور وسبى بابل وردت فى أشعيا وأرميا.
- (د) نبوة عن نصره كورش - ملك فارس - على البابليين وعودة اليهود من سبيهم. وقد وردت النبوة فى أشعيا، وقرأها كورش بعد انتصاره، وذهل منها فأطلق اليهود فعلاً وعادوا إلى أرضهم.
- (هـ) أنبأ الرب بخراب أورشليم بصورة مريرة وتمت النبوة بحذافيرها سنة ٧٠م على يد تيطس القائد الرومانى.
- (و) أنبأ الرب باستشهاد بطرس الرسول وتم ذلك فعلاً سنة ٦٨م على يد نيرون.

3- شهادة النسخ القديمة :

توجد نسخ قديمة من الكتب المقدسة اكتشفها العلماء ووجدوا أنها تطابق ما بين أيدينا بدقة كاملة مثل :

- (أ) النسخة الفاتيكانية : ترجع إلى أوائل القرن الرابع، ومحفوطة بالفاتيكان. كتبت فى مصر بأمر الملك قسطنطين.
- (ب) النسخة السينائية : ترجع إلى أواخر القرن الرابع، وعثر عليها العالم تشندورف فى دير سانت كاترين عند سفح جبل سيناء وهى الآن فى المتحف البريطانى.
- (ج) النسخة الإسكندرية : وترجع إلى القرن الخامس، وظلت فى حوزة باباوات الإسكندرية حتى سنة ١٦٣٨، حيث أهداها البابا كيرلس إلى شارل الأول ملك بريطانيا. وهى الآن بالمتحف البريطانى.
- (د) النسخة الافرايمية : محفوطة بباريس، ومكتوبة على أوراق كانت تحمل ميامر لمار أفرام السريانى.

هذا بالإضافة إلى نسخة بيزى (قرن ٦)، ونسخة واشنطن (قرن ٥)، ومئات النسخ الأخرى ومخطوطات البحر الميت، ومخطوطة تشستر بيتى التى ترجع إلى عام ٢٥٠م وهى من السورق البردى ومحفوطة فى دبلن بايرلندا.



4- شهادة الآثار والحفريات :

مع نشأة علم الحفريات وأبحاثه الجبارة في القرن الماضي، ثم اكتشاف معالم كثيرة، عليها كتابات هامة ترجع إلى عصور الكتاب المختلفة. وبالمقارنة بين هذه المعالم وكتابتها المدفونة منذ مئات السنين نجد تطابقاً كاملاً مع ما لدينا من أسفار وهذه بعض الأمثلة :

- (أ) اكتشافات منطقة بابل باللغة المسمارية تحكى نفس قصة الطوفان.
- (ب) أكتشف العلماء أطلال مدينتى فيثوم ورعمسيس اللتين بناهما اليهود لفرعون، وقد وردتا فى حزقيال ١١:١ ولم يعثر عليهما إلا سنة ١٨٨٤م.
- (ج) حجر موبأ يحوى ٣٤ سطراً تحكى قصة حرب ميشع ملك موبأ مع يهورام ملك اسرائيل، وهو نص ما ورد فى ٢مل ٣:٦-٢٧.
- (د) حجر رشيد الذى كُشف لنا سر اللغة المصرية القديمة حيث دون فيها المصريون بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية أموراً تطابق ما ورد فى الكتاب المقدس.
- (هـ) صخرة كردستان وعليها نقوش تحكى قصة داريوس ملك فارس (٥١د و٦و ٩و ٢١).
- (و) مسلة شلمناصر ملك آشور وفيها يبدو هوشع ملك اسرائيل خاضعاً يقدم له الجزية. وهذا نفس ما ورد فى ٢مل ١٧:٣٠.
- (ز) أطلال نينوى القديمة حيث قصور ملوك آشور وكتابات تطابق ما لدينا من معلومات.
- (ح) أطلال أريحا، التى أحرقتها يشوع وتبدو مبانيها محروقة بالنار كما ورد فى الكتاب.
- (ط) كثير من المكتبات فى منطقة أور الكلدانيين تحوى معلومات عن إبراهيم تطابق ما لدينا وكانوا يسجلون ما يريدون على الحجارة.
- (ي) صليب الرب يسوع، وقصة اكتشافه الجبارة وكذلك الأكفان التى دفن بها وثيقة الحكم عليه.

5- شهادة المنطق :

متى تم تحريف الكتاب الذى يدعية البعض؟ هل قبل ظهور الإسلام أم بعده؟ أن كان قبل ظهور الإسلام فلماذا أمن الإسلام على الكتب السائدة ولم يقدم لنا الصحيح. وإذا كان بعد ظهور الإسلام فكيف يتم حدث كهذا فى غفلة من التاريخ؟ كانت المسيحية قد غزت كل العالم ونسخ الكتاب المقدس قد دخلت كل البلاد، بل كان الانقسام قد حدث فى خلقيدونية... فكيف اتفق المسيحيون فى أمر خطير كهذا بينما انقسموا فى تفاصيل دراسية دقيقة لشخصية السيد المسيح ومدى الاتحاد الذى تم بين اللاهوت والناسوت!!؟

كذلك فكيف اتفقوا فى غفلة من رقابة اليهود فزيفوا لهم كتابهم وهم صامتون، وفى غفلة من رقابة المسلمين فلم يتحدث مؤرخ إسلامى واحد عن هذا الحدث الرهيب، وفى غفلة من التاريخ العام والوثقى فلم يرد فى كتاب واحد أن المسيحيين جمعوا كتبهم من كل أنحاء العالم وزيفوها ووزعوا غيرها؟!؟



بل لماذا كل هذا العناء؟ لو أن المسيحيين اكتشفوا أن هناك نبوات مسجلة عندهم تتحقق في ظهور دين جديد فماذا يضايقهم في هذا.... بالعكس كانوا سيفرحون ويثبتوا هذا الأمر... أنها مجرد ادعاءات ينقصها أضعف الأدلة!

6- شهادة الإسلام :

أن الإسلام يشهد لصحة كتابنا المقدس وذلك بدليل :

(أ) الإسلام يؤمن أن التوراة والإنجيل هما من الله :

"قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس؟ قل الله" (الأنعام ٩٠).
"وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه" (المائدة ٤٧).

(ب) ويؤمن أنها مرجع لنبي الإسلام :

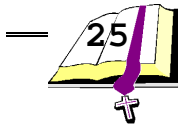
"فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك" (يونس ٣٩).
"وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" (النحل ٤٣).
"هذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق لما بين يديه". (الأنعام ٩١).
"كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به". (هود ١٦).
"نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه" (الأعراف).

(ج) ضرورة إيمان المسلمين بالتوراة والإنجيل :

يا أيها الذين آمنوا، آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً" (النساء ١٣٦).
"ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذين أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة... أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا (أى اليهود والمسيحيين) وأن كنا عن دراستهم لغافلين" (الأنعام ١٥٦، ١٥٤).

(د) استحالة سماح الله بتحريف كتبه :

"أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون" (الحجرات ٩).



من الأدلة السابقة التي أوردناها يتضح لنا أن الكتاب
المقدس الذي بين أيدينا هو الكتاب الصحيح وأنه من
المستحيل تحريفه لأنه كلام الله.



الفصل الثامن



المسيح محور الكتاب

لا شك أن الكتاب المقدس كله ليس له من هدف سوى خلاص الإنسان عن طريق كفارة السيد المسيح. لذلك فنحن نلمس إلهام الأسفار على هذا الهدف الواحد منذ الإصحاح الأول من سفر التكوين حتى الإصحاح الأخير من سفر الرؤيا. ونستطيع أن نجد إشارات متكررة للسيد المسيح في العهد القديم في الصور الآتية :

أولاً : رموز أشارت إليه :

مثل شجرة الحياة (تك ٢:٩). الذبائح المختلفة : ذبيحة آدم (تك ٣:٢١)، وهابيل (تك ٤:٤)، ونوح (تك ٨:٢٠) وإبراهيم (تك ٨:١٢) ويعقوب (تك ٣٣:٢٠)، وخروف الفصح (خروج ١٢)، وذبائح سفر اللاويين الخمسة وهي : الخطية (لا ٤) والإثم (لا ١٤:١٩) والسلامة (لا ٧:١١-٢١) والمحرقة (لا ١٦) والقربان (لا ٢٦) ، ويوم الكفارة العظيم (لا ١٦) ، كما كانت الحياة النحاسية (عد ٢٢:٩) ترمز إليه وجعل يعقوب يديه على هيئة صليب أثناء مباركة ابنى يوسف (تك ٤٨:١٧) ... الخ.

ثانياً : شخصيات أشارت إليه : مثل :

- ❖ آدم الأب الأول للخليقة القديمة.
- ❖ هابيل الذبيح بلا ذنب.
- ❖ اسحق الذى قدمه أبوه وكان وحيداً، ثم أخذه حياً.
- ❖ يوسف الذى لقبه فرعون "مخلص العالم" وقد بيع كعبد وفدى أخوته وشعبه.



✦ موسى الذى خلص شعبه من العبودية، حاملاً أُنْقَالَهُمْ.

✦ هرون الذى أشار إلى كهنوته.

✦ ملكى صادق الذى أشار إلى كهنوت العهد الجديد مباركاً لاوى وهو فى صلب أبيه

وأخذاً منه العشور ومقديماً ذبيحة الخبز والخمر. وهو ملك البر والسلام.

(ملكى صادق = ملك البر، ملك ساليم = ملك السلام).

(أنظر تك ١٨:١٤ - ٢٠)، عب ٧ كله.

✦ يونان الذى فدى من معه ونقل الكلمة إلى الأمم. ومكث فى بطن الحوت ثلاثة أيام (يون

١:١٧) وهكذا.

ثالثاً : نبوات أشارت إليه

وعددها ضخم، وقد شملت كل تفاصيل حياة السيد المسيح وشخصيته الإلهية بحيث نستطيع أن نتعرف على كافة ما يتصف به السيد من العهد القديم وقد وصل عددها إلى ٣٠٠ نبوة وفى الجدول التالى بعض الأمثلة .

رقم	موضوع النبوة	فى العهد القديم	فى العهد الجديد
١	نسبه الجسدى	أش ١:١١	مت ١:١-٧
٢	مكان ميلاده	مياخا ٥: ٢	مت ٢:١-٦
٣	هو الإله المتجسد	أش ٩: ٦	يو ١: ١٤
٤	يسبقه المعمدان	أش ٤٠: ٣	مت ٣: ١-٦
٥	وقت مجيئه	دا ٩١: ٢٤-٢٦	غل ٤: ٤
٦	يولد من عذراء	أش ٧: ١٤	مت ١: ٨-٢٣
٧	دخوله أورشليم	زك ٩: ٩	مت ٢١: ١-١١
٨	يباع بالفضة	زك ١١: ١٢	مت ٢٦: ١٥، ٢٦: ١٤
٩	يخونه صديق	مز ١٢: ٢٥-١٤ مز ٤١: ٩	متى ٢٦: ٤٧-٥٠ يو ١٣: ١٨
١٠	حقل الفخارى	زك ١١: ١٣	مت ٢٧: ١-١٠
١١	التلاميذ يتركونه	زك ١٣: ٧	مت ٢٦: ٥٦
١٢	شهود الزور ضده	مز ١١: ٣٥	مت ٢٦: ٦٠، ٢٦: ٥٩
١٣	الضرب والبصق	أش ٥٠: ٤-٦	لو ٢٢: ٦٤ مت ٢٦: ٦٨، ٢٦: ٦٧

رقم	موضوع النبوة	في العهد القديم	في العهد الجديد
١٤	صمته أمام منتهيته	أش ٧:٥٣	مت ٢٧:١٥-٢٤
١٥	جروحه	أش ٥:٥٣	مت ٢٧:٢٧، ٢٩
١٦	وقوعه تحت الصليب	مز ٢٤:١٠٩	يو ١٧:١٩
١٧	ثقب يديه ورجليه	مز ١٦:٢٢	لو ٣٣:٢٣
١٨	صلبه مع لصوص	أش ١٢:٥٣	مر ٢٧:١٥، ٢٨
١٩	صلاته عن صالبيه	أش ١٣:٥٣	لو ٢٤:٢٣
٢٠	هز الرؤوس عليه	مز ٢٥:١٠٩	مت ٢٧:٢٧
٢١	استهزاء الناس به	مز ٧:٢٢، ١٧	مت ٢٧:٤١-٤٣
٢٢	إندهاش الناس منه	مز ١٧:٢٢ أش ١٤:٥٢	لو ٣٥:٢٣
٢٣	اقتسام الثياب	مز ١٨:٢٢	يو ١٩:٢٣، ٢٤
٢٤	صرخته على الصليب	مز ١:٢٢	مت ٢٧:٤٦
٢٥	شربه الخل والمرارة	مز ٢١:٦١	مت ٢٧:٣٤
٢٦	تسليمه الروح	مز ٥:٣١	لو ٢٣:٤٦
٢٧	وقوف التلاميذ بعيداً	مز ١١:٣٨	لو ٢٣:٤٩
٢٨	عدم كسر عظامه	مز ٣٠:٣٤، خر ١٢:٤٦	يو ١٩:٣١-٣٦
٢٩	طعن جنبه	زك ١٠:١٢	يو ١٩:٣٤-٣٧
٣٠	انكسار قلبه	مز ١٤:٢٢	يو ١٩:٢٤
٣١	الظلمة وقت الصلب	عا ٨: ٩	مت ٢٧:٤٥
٣٢	دفنه في قبر غنى	أش ٩:٥٣	مت ٢٧:٥٧-٦٠
٣٣	قيامته من الأموات	مز ١٠:١٦ مز ٣٣/ مز ٤١:١٠ مز ٢٢:٢٢	مت ٢٨ اكو ١٥ يو ٢٠:٢١
٣٤	صعوده إلى السموات	مز ٤: ٧ مز ١٨:٦٨ مز ١٩:١١٨	لو ٢٤:٥١ اع ١:٩-١٢
٣٥	جلوسه عن يمين العظمة	مز ١:١١٠	

[الأناجيل والأعمال، 7doc](#)

